الفول كذا قيل وقيل ان بين النداء المذكور وهذا القول من الفواصل المصدرة بالقول في سورة
طه فقل هل لك الي ان تزكي اي هل لك رغبة الي ان تطهر من دنس الكفر بالايمان وقرئ
تزكي بالتشديد تفصيل للقول اللين الذي امر به في سورة طه وهو علي صيغة العرض دون
الامر والترغيب واهديك الي ربك وارشدك الي معرفة ربك فتعرفه فتخشي لان الخشية
بقدر المعرفة قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به ذكر مكان التذكير بدين
الله به لانها ملاك الامر في فاراه الفاء فصيحة اي فذهب وبلغ فاراه الاية الكبري هي قلب العصا
لانها كانت المقدمة والاصل او ارادهما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة
الاولي لكونها تابعة لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك او المجموع لانهما
باعتبار الاعجاز والدلالة علي صدقه واحد فكذب بموسى ع م وعصى الله بعد ظهور الحق ووجوب
الطاعة ثم ادبر يسعى اي تولى عن موسى ع م يجتهد في مكايدته لعله قوله فرعون فجمع كيده
والحشر يجوز ان يكون ادبر مستعار للمعنى اقبل ملتجا وتنبيها علي انه كان ادبار الخير فنادى
اي السحرة لما امر من قوله فجمع كيده والحشر الجمع من كل جهة وقد يكون الجمع بضم جزء الي جزء
فلا يكون حشرا فنادي في محشره فقال انا ربكم الاعلي اي اعلى على كل من يلي امركم فاخذه الله [illegible]
نكال الاخرة والاولي النكال بمعنى التنكيل مصدر مؤكد اي نكل الله به تنكيلا في الاخرة
بالاحراق والدنيا بالاغراق او مفعول له اي للتنكيل فيهما وعن ابن عباس رض نكال كلمة الاخرة
وهي هذه وكلمة الاولي وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري والنكال عقاب ينكل به عن الاقدام
على سببه ان في ذلك لعبرة لمن يخشى العبرة للكل وانما خص به من يخشى لانه هو المنتفع به
الحالية انتم اشد خلقا لمنكري البعث اي انتم اصعب خلقا وانشاء ام السماء ثم بين كيف
خلقها فقال بناها ثم بين كيفية البناء فقال رفع سمكها اي مقدارها في جهة العلو بان جعله

بجعله سريدا رفيعا فسواها فعدلها مستوية ملساء لا فطور فيها ولا تفاوت او فتممها بما يتم به
كمالها وصلاحها فيما التدوير والتزيين بالكواكب وغير ذلك من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه و
اغطش ليلها اغطش الليل واغطشه الله كظلم واظلم ويقال ايضا اغطش الليل كما يقال اظلم
والاول منقول من غطش والتاء بمعنى التصيرة واخرج ضحاها الضحى الضوء كقوله والشمس
وضحاها اي ضوئها ووقت الضحى هو وقت اشراق ضوء الشمس واضافة الليل والضحى الي السماء
لانهما يحدثان بحركة الشمس فيها ومن قال بحركتها فكانه غفل عن قوله وكل في فلك يسبحون فانه
صريح في ان الشمس يتحرك في الفلك لا بالفلك كما زعمه الفلاسفة والارض بعد ذلك دحاها
بسطها اخرج منها حال باضمار قد كقوله او جاؤكم حصرت صدورهم ماءها بعيونها للتفجر
ومرعاها رعاها والمرعى مشترك بينه وبين المصدر والموضع ذكره في القاموس واصل
الرعي حفظ الغير امر يعود بمصلحته ومنه رعي الغنم ورعي الوالي الرعية ذكره الراغب فلا
اختصاص في المرعى للانعام ولذلك قال والجبال ارساها الارساء الاثبات بالثقل متاعا تمتيعا
مفعول له لكم ولانعامكم ولمواشيكم فصل بينه وبين الفعل المعلل به بقوله والجبال ارساها لانه مما
يتوقف علي التمتع بالماء والمرعى فاذا جاءت الطامة الكبرى هي القيامة لطمومها علي كل هائلة وهي
اكبر الطامات وقيل النفخة الثانية فانها كبرى النفختين لعموم اثرها بخلاف الاولى فان تاثيرها
في الاحياء وقتئذ وقيل الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الي الجنة واهل النار الي النار
ولا يناسبه التفريع علي ما تقدم يوم يتذكر الانسان ما سعى عند تمثل الاعمال بصورها وهيئاتها
علي ما نطق به الاحاديث وسياتي تفصيله في سورة الزلزلة وانما قال يتذكر لانه قد نسيها
بطول العهد وفرط الغفلة وهو بدل اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم
اظهرت لمن يرى يوم الطاغون لقوله وبرزت الجحيم للطاغين ومن قال انه من الافعال

[illegible] ان الليل [illegible] السماء [illegible] علط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)